

التعليق على سورة القلم (5-5) ليلة 12-4-9341هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

السؤال الاول ما هو البر؟ فنقول يبتدأ مسحك من الساعة السادسة اي بسبب ما عرفوا من الحق اللهم املاً قلوبنا ثقة بك. اعوذ بالله من الشيطان فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت - [00:00:00](#)

نادى وهو مكروه لولا ان تداركه نعمة وان يكاد وما هو الا ذكر لله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا ما من او سيدنا محمد بن عبدالله وعلى اله واصحابه ومن والاه. اما بعد فهذا هو آ المجلس الرابع او - [00:00:30](#)

خامس من مجالس التفسير اه المتعلقة بسورة القلم. وهذا هو يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر ربيع ثاني من عام تسعة وثلاثين واربعمئة والف نختم باذن الله تعالى في هذه الليلة وفي هذا المجلس التعليق على هذه السورة العظيمة - [00:01:40](#)
وقف الحديث بنا عند الايات التي تلاها الابن عبدالعزيز وفقه الله. واصلحه ومن يسمع. قال الله تبارك وتعالى فذرني ومن يكذب بهذا الحديث الى اخر الايات. وهذه الايات جاءت تعقيبا على ما ذكره الله سبحانه وتعالى من احوال - [00:02:00](#)
كفار يوم القيامة. وقبلها حديث عن اولئك الذين اه كذبوا او اه تهديد لاهل مكة بان يحل بهم ما حل باصحاب الجنة من الفقر والجذب وغير ذلك من انواع العقوبات. فقال الله سبحانه وتعالى لنبيه - [00:02:20](#)

صلى الله عليه وسلم مصليا ومطمئنا فذرني. ومن يكذب بهذا الحديث. وهذه الفاء تسمى كما مر معنا كثيرا الفصيحة الفاء الفصيحة. والمعنى اتركني يا محمد وهؤلاء الذين كذبوا بهذا القرآن الكريم فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سافعل بهم كذا وكذا وكذا - [00:02:40](#)

وهذه الكلمة جاءت على سبيل ماذا؟ على سبيل التهديد لهم. وهي كقوله عز وجل ذرني ومن خلقت وحيدا. وجعلت له ممدودا وكما قال فرعون مهديا قومه ذروني اقتل موسى وليدعو ربه. وهذا اسلوب عربي معروف. والمعنى هنا - [00:03:10](#)
لما في هذه الآية ذرني ومن يكذب بهذا الحديث لما كان هذا التهديد مجملنا فصلته الآية بعد ذلك فقال الله سبحانه وتعالى مبينا هذا التهديد المجمل باكثر من امر. الامر الاول سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. وهذا الاستدراج نص جمع - [00:03:30](#)
من السلف على كالثور وغيره على انه الاستدراج بالنعم. اي ان الله تعالى يتابع عليهم النعم بعد نعمة ثم لا يزيدهم هذا الانعام الا كفورا وفسوقا وفجورا والعياذ بالله. يتتابع - [00:03:50](#)

عليهم انعام الله وفضله ويتتابعون هم ويزدادون في الكفر والفسوق والعصيان. وبعض المسلمين للاسف الشديد افهموا الايات التي وردت في هذا السياق بانها خاصة بالكفار فقط. لا والله بل هي عامة بكل من اعلن الفسوق والفجور - [00:04:10](#)
والعصيان. قال الله عز وجل المتر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار الى اخره. وقال الله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها - [00:04:30](#)

فحق عليها القول فدمرناها تدميرا. اذا ظهور المنكرات والاستعلان بها سبب من اسباب ماذا؟ العقوبة اعظم ما تكون العقوبة حينما يظن كثير من الناس ان امهال الله وعدم عقوبته انها ايش؟ دليل على - [00:04:50](#)

عدم الرضا فان هذا والعياذ بالله نوع من الامن من مكر الله تبارك وتعالى. والامن من مكر الله اقل احوال ان يكون من اعظم الذنوب

ومن كبائرها ان لم يكن من الكفر. وهو درجات بلا شك. فقال الله سبحانه وتعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. وهنا - [00:05:10](#)
تأتي الخوف حينما يستدرج الانسان من حيث لا يعلم يعني من حيث يؤتى من جهة لا يتوقعها من جهة لا يتوقعها ولا شك ان هذا
التهديد كما انه تهديد فهو ايضا متضمن - [00:05:30](#)

لكمال قدرة الله عز وجل وربوبيته سبحانه وبحمده. وفيه ذم مبطن للالهة المشركين. لانهم لو كانوا دون الهة حقة لاخبرتهم بهذا الكيد
والمكر. اليوم في جيوش الدنيا من مظاهر القوة فيها - [00:05:50](#)
ان تكون الجيوش قادرة على استباق ماذا؟ على استباق او معرفة المعلومات ما يسمى بالاستخبارات. تعرف المعلومات التي يمكن ان
تهدد ماذا ان تهدد امن البلد والوطن وغير ذلك. وكذلك الرادارات من مهامها ان يكون عندها او لديها قدرة على استقبال الاشارات -
[00:06:10](#)

التي تدل على ان هناك خطر محقق. هؤلاء يستدرجون من حيث لا يعلمون. فلو كانت الهتهم عندها ذرة علم او نفع لابلغت هؤلاء بانكم
انتبهوا. تراكم مقبلين على ماذا؟ على عقوبات وعلى خطر. ولكن ضعف الطالب والمطلوب. سنستدرك - [00:06:30](#)
تجوم من حيث لا يعلمون. واملي لهم اؤخرهم اؤخرهم وامهلهم. لا يعاجلهم سبحانه وتعالى بالعقوبة. لكن ان ويل لهم ان وقعت
العقوبة. ولهذا قال ان كيدي ايش؟ متين. يعني شديد. وعظيم والكيد كما - [00:06:50](#)

اهل العلم هو التوصل بالاسباب الى الايقاع الى بالاسباب الخفية الى الايقاع بالخصم. هذه حقيقة هذا فيما يتعلق بالمخلوق اما كيد
الله عز وجل فهو كيد يليق بجلاله وهو صفة كمال في حق من اراد ماذا - [00:07:10](#)

من اراد ان يكيد من اراد ان يكيد والا فلا يطلق على الله عز وجل بانه الكائد لان الكيد له وجهان وجه ممدوح ووجه مذموم. فمتى ما
جاءت صفة من هذا النوع من الصفات لها وجهان مذموم ومحمود فلا تطلق على الله عز وجل اطلاقا ايش - [00:07:30](#)
اطلاقا اه اه لا تذكر على سبيل الاطلاق بل تقيد مثلا صفة المكر ليست صفة ممدوحة على الاطلاق لكنها ممدودة روحة اذا كانت في
سبيل ماذا؟ رد مكر الماكربين. ولهذا قال الله عز وجل ويمكرون ايش؟ ويمكر الله والله خير الماكربين - [00:07:50](#)
لكن لا يطلق على الله عز وجل بانه مكر لانها تحتل الذم والمدح. بل يقال ان الله يكيد بمن كاد به بمن يمكر به. واضح هذا المعنى؟
وهذه قاعدة في جميع الصفات التي لها وجهان محمود ومذموم. وها هنا ايضا - [00:08:10](#)

نكتة بلاغية لطيفة في قول عز وجل فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم. جاء الامر بنسبته الى فرد او اي نعم الى فرض او
فاعل واحد وهو الله عز وجل فذرني. لكن لما جاء مقام العقوبة - [00:08:30](#)

ذكر على صيغة ماذا؟ الجمع. سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. والسبب والله تعالى اعلم مراده ان التهديد والاملاء لا يكون الا من الله
عز وجل وحده. لا يكون الا من الله سبحانه وتعالى وحده. اما الاستدراج اما - [00:08:50](#)

ادراج فانه يكون من الله ويكون من ماذا؟ من الملائكة ايضا الكرام الكاتبين الذين آآ الملائكة الذين لا يعصون الله وما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون. ومما يمكن ايضا اضافته من الاسباب والعلم عند الله عز وجل ان فيها اظهارا - [00:09:10](#)

لعناية الله عز وجل بنبيه صلى الله عليه وسلم. حينما يقول ذرني يا محمد انا اتكفل بالدفاع عنك. انا اكفيك كيد هؤلاء ايدين ومكر
هؤلاء الماكربين. ثم قال الله تبارك وتعالى واملي لهم ان كيدي متين. ام تسألهم؟ ام هذه - [00:09:30](#)

معنا اكثر من مرة انها ايش؟ ايش يعني آآ ايش معناها؟ هذه تسمى ام المنقطعة تقدر بل بل والهزمة ببل والهزمة والمعنى اي اي بل
اتسألهم اجرا اتسألهم اجرا؟ والاستفهام هنا للتوبيخ والانكار والمعنى هل انت تسألهم اموالا اه عظيمة على دعوتك اياهم - [00:09:50](#)
حيث تقول لا اسمح لاحد ان يسلم ولا يؤمن الا بان يدفع اجورا عظيمة. والجواب قطعا لا. ولهذا قال فهم من مغرم فهم من مغرم
يعني عندهم ديون اثقلت كواهلهم لا يستطيعون ان يفوا بها اذا اسلموا. الجواب ليس ليس كذلك. وهذا ليس خاصا بالنبي صلى الله
عليه وسلم - [00:10:20](#)

بل جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام دعوتهم قائمة على ماذا؟ على البذل. ولا يأخذون على التعليم ولا على الوعظ ولا على الدعوة
ولا لا شيء لا يأخذون مالا. قال الله سبحانه وتعالى في اكثر من قصة من قصص الانبياء لا اسألكم عليه اجرا. يا قومي لا اسألكم -

عليه مالا. وقال الله سبحانه وتعالى في اخر سورة اه اه صاد قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين. وفي هذا درس عظيم للدعاة الى الله عز وجل واهل العلم ان لا يأخذوا على تعليمهم ماذا؟ على تعليمهم اجرا ابدا هناك - [00:11:00](#)

كصورة اخرى ان يدعى بعض طلبة العلم او الدعاة الى اماكن بعيدة ليلقوا محاضرات هنا لا حرج ان يقول انا لا اجد قيمة التذكرة التي توصلني اليكم ولا املك قيمة السكن التي ابقى فيها عنديكم هنا ليس هذا من طلب الاجر. المقصود باختصار شديد النهي عن التكسب بالدعوة. النهي ايش - [00:11:20](#)

عن التكسب بالدعوة. اما ان تقول انني والله هذا المبلغ هو مقابل السكن هو مقابل الطيران. انا لا استطيع ان اوفي بهذا ولا املك قدرة على ان ادفع هذا فهذا ليس من التكسب بالدعوة. هذه من الوسائل لتحقيق ماذا؟ الدعوة نفسها. اذا آآ يقول الله تبارك وتعالى هنا ام تسألهم اجر - [00:11:40](#)

وقلنا ان ام هنا هي منقطعة مقدرة ببل. فيكون بل بل اه تكون مقدرة ببل والهمزة فتكون اي بل تسألهم اجرا؟ وجواب لا. ليس كذلك. ولم يسأل نبي قط من الانبياء على دعوته ايش؟ مالا - [00:12:00](#)

كما مر معنا قبل قليل. ثم جاء سؤال اخر. ام عندهم الغيب فهم يكتبون اي بل عندهم الغيب والمراد هنا علم الغيب. وهذا امر معلوم وحذف للعلم به. فهم يكتبون يعني يكتبون ما يحكمون به لانفسهم من الفضل ومن - [00:12:20](#)

والصواب وغير ذلك وهذا ايضا استفهام انكارك سابقه تماما. والجواب لم يذكر لماذا؟ للعلم به. لا ان تسألهم اجرا ولا هم من مغرم مثقلون ما عليهم ديون بسبب الدعوة. ولا هم ايضا يعلمون الغيب. وهذا كله هذه الاستفهامات - [00:12:40](#)

التوبيخية النكارية كلها لتقرير قضية ماذا؟ لقضية واحدة او قضية كبرى في هذا وهي اثبات صحة رسالتي عليه الصلاة والسلام واثبات كذبهم وعنادهم واستكبارهم. وفي هذا ايضا من الفوائد آآ في هذا - [00:13:00](#)

المقطع من الفوائد ان من اعظم العوائق التي تعوق هؤلاء المكذبين عن آآ الاستجابة لامر الله سبحانه وتعالى هو اغترار بما عندهم من العلم. كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة غافر فلما جاءتهم رسل بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم - [00:13:20](#)

حاق بهم ما كانوا به يستهزؤون. ثم ختمت السورة بعد بيان هذا العناد والاستكبار من المشركين ختمت بهذا الخطاب الالهي المليء بالرحمة لعبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. تضمن جملة من التوجيهات هي ايضا توجيهات لامتة وللدعاة السائلين على دربه -

فان الله عز وجل لما بين حال هؤلاء الكفار من عناد ودعاوى باطلة مما يجعل الانسان احيانا يضجر ويمل فتأتي الايات القرآنية الصريحة في الامر بماذا؟ باعظم زاد في طريق الدعوة ما هو؟ الصبر. الصبر - [00:14:00](#)

الذي قال عنه الامام احمد اني وجدت الله تعالى ذكر القرآن ذكر الصبر في القرآن في اكثر من تسعين موضعا. وبعد التتبع وجدتها قريبا من مئة قريب من مئة يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالصبر او يبين ثمرة الصبر وثواب الصابرين الى غير ذلك من المعاني التي تقلبت - [00:14:20](#)

هي مفردة الصبر. هنا يقول الله عز وجل فاصبر لحكم ربك. اصبر يا محمد لحكم ربك والمعنى هنا او او نلاحظ هنا ان الله عز وجل اضاف الحكم الى اسم الرب عز وجل. لفائدتين. الفائدة الاولى - [00:14:40](#)

لايثبات ان الامر كله لمن؟ لله عز وجل. فهو الرب المتصرف المدبر لهذا الكون. والامر الثاني تشريف النبي عليه الصلاة والسلام باضافته الى ربه عز وجل فقال ربك مما يدل على مزيد عناية به صلوات الله - [00:15:00](#)

وسلامه عليه. والحكم هنا الذي ذكر في الاية هل هو الحكم الشرعي او الحكم الكوني؟ ها كلا الامرين كلا الامرين الحكم الشرعي يتناول اوامر الشريعة من امر ونهي ونحو ذلك. وبلاغ رسالات الله عز وجل والحكم - [00:15:20](#)

الكوني مما يدخل تحته الاذى الذي يتعرض له صلى الله عليه وسلم من المشركين. فان هذا حكم كوني وليس حكما شرعيا. فامر الله عز وجل بالصبر لهذا. ثم ها هنا نكتة لطيفة وهي - [00:15:40](#)

ان الصبر معلوم تقسيمه الى ثلاثة اقسام صبر على طاعة الله وصبر عن معصية الله وصبر على اقدار الله عز وجل. لكن ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية حظ لطيف جدا يحتاجه الدعاة وطلبة العلم في هذا المقام. في حديثنا عن الصبر على اذى الناس. قال رحمه الله تعالى ان الصبر - [00:16:00](#)

على اذية الخلق اعظم عند الله عز وجل قدرا ومنزلة من الصبر على الاقدار السماوية العامة وكلها فاضلة وعظيمة لكن هنا ينبغي ان نتساءل ما ما دليل شيخ الاسلام ابن تيمية على هذا؟ الدليل يقول رحمه الله ما خلاصته؟ ان الاقدار السماوية - [00:16:20](#) اشتركوا في تلقيها البر والفاجر والمسلم والكافر. يعني حادث سيارة فقد حبيب موت قريب اه نقص في المال نقص الانفس؟ هل هذا خاص بالمسلمين؟ لا وليس للانسان حيلة في دفعها. اليس كذلك؟ يعني احد يقدر يرد الموت عن قريب؟ احد يقدر - [00:16:40](#) المصيبة اذا وقعت ما يقدر. فهذا القدر لما كان الانسان لا حيلة له في دفعه الا ان يصبر. وكما قال بعض السلف الا ان تسولوا سمو البهائم لكن اذى الخلق ممكن تقول انا نادي استعداد اصبر. صح؟ وتقابل الخصوم بالشتم - [00:17:00](#) بالسب والشتيم وو الى اخره والعراق ونحو ذلك. او تقول والله يا اخي هذا طريق الدعوة اذا كان بهذا القدر من التعب والالم ما يلزم تترك طريق الدعوة. لهذا كان الصبر على اذى الخلق اعظم من الصبر على المقادير العامة التي يبتلى بها ايش؟ عموم الناس -

[00:17:20](#)

عموم الناس ولهذا تجد الاكثار الظاهر من الامر بالصبر في كتاب الله عز وجل وخصوصا في السور المكية او التعقيب على قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام. يعني مثلا في اخر قصة يوسف قال الله سبحانه ذكر الله عز وجل آآ قصته - [00:17:40](#) ثم قال لقد كان في قصصهم ايش؟ عبرة لمن؟ لاولي الالباب. بخاتمة سورة الاحقاف فاصبر كما صبر من؟ اولو العزم من الرسل وغير ذلك من الايات الكثيرة التي يأمر الله عز وجل بها النبي صلى الله عليه وسلم صراحة بالصبر. وعباده ايضا المؤمنين واتباع الرسل عليهم - [00:18:00](#)

الصلاة والسلام. فيقال لكل داعية رجل كان وامرأة ترى طريق الدعوة ما لم تكن فيه متزودا بزاز الصبر والا انقطعت اه انفاك مبكرا. فوطن نفسك على اذى الخلق. ابدأ من ظن انه يسير في طريق الدعوة ولا يبتلى باذى خلق بسبب - [00:18:20](#) فانه وهم. ومعرفة الانسان بحقيقة الطريق الذي يمشي فيه تهون عليه ماذا؟ الصبر. انت الان مع الفارق لو اردت ان اه تدعى في مناسبة وقيل لك ترى الطريق انتبه. اه مسافة مثلا مئة كيلو. ترى ثلاثين كيلو اسفلت والباقي - [00:18:40](#) تراه جلد يعني غير مسفلت. انت الان ما لو ما كان عندك معلومة ودخلت في الطريق تتفاجأ صح ولا لا؟ وببضيق صدرك كيف هذا الطريق صعب؟ ومتى بناصل والطريق لكن لو كانت هذه المعلومة عندك موجودة وانك ستجد ايش؟ طواليط امامك والله ترى سبعين كيلو غير - [00:19:00](#)

مسفلته وترى الطريق شوي ما يحتاج انكم تتأنون. تبون لكم سيارة خاصة. ستسلك هذا الطريق وايش؟ وانت باطمئنان اكثر على الاقل او لا تتفاجأ هكذا الداعية الذي يعرف ان طريق الدعوة محفوظ بايش؟ بالاشواك لا بالورود والرياحين وان كل يعني ادعى كل - [00:19:20](#)

سلوكه والمشي فيه. لكن هذا طريق لا يصبر عليه الا من اراد الله والدار الآخرة. الله يجعلنا واياكم من هؤلاء. اما الذين يعني يدخلونه وهم يتصورون انه طريق اه يعني مهمل لمناصب وزيادة مرتبات وجاهة - [00:19:40](#) اه سلامة من الازلي وغير ذلك من العوارض. فينصحون بان يتركوه مبكرا او يجددوا النية ويصححوا النظرة ويصبروا ويبشروا فاصبر لحكم ربك هذا امر ثم اتلاهو بعد ذلك بماذا؟ بالتنبيه على قصة لحد الانبياء عليهم الصلاة - [00:20:00](#) سلام. الذين استعجلوا ها ولم يصبروا. فقال الله ولا تكن كصاحب الحوت. اضافته اليه الى الحوت لانه وايش؟ التطم التقمه. اذ نادى وهو مكظوم. الله اكبر. هذه الكلمة عجيبة جدا. هذا هو الموضع الوحيد - [00:20:20](#)

الذي ورد في القرآن بهذه اللفظة مكظوم. فما اصل مادة الكظم؟ يقول ابن عاشور رحمه الله ان المراد بالمكظوم هو المحبوس المسدود عليه. يقال كظم الباب اغلقه. وكظم النهر اذا سده. والماء - [00:20:40](#)

نادى في حال حبسه في بطن الحوت. لاحظ ما قال الله سبحانه وتعالى اذ نادى وهو مهموم مثلاً. او مغموم بل بلغ الغاية من الغم. الغاية من الغم. ويوضحها اية الانبياء. قال الله عز وجل وذا النون اذ نادى - [00:21:00](#)

وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبت له ونجيناه من ايه؟ من الغم. لا تظن انه نجا من يعني ما اصابه الا اول الغم. بلغ الغم غاية الغم. وانا اقول - [00:21:20](#)

اقول هنا بكل مكروب ولكل مكول ولكل مهموم اذا بلغت عندك الحال غاية في الغم والهمل فارفع رأسك وقل لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. وقد روى الترمذي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي - [00:21:40](#)

صلى الله عليه وسلم قال دعوة اخي ذي النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ما نادى بها مكروب الا فرج الله عنه المشكلة في كثير من المكروبين وهذا المسه من اسئلة ترد ان كثيرا منهم يستعجل كما استعجل من؟ بالنون - [00:22:00](#)

يستعجب يقول دعوت دعوت دعوت ما زلت. انا اقول فتش عن اسباب تأخر ماذا؟ الاجابة. ثم ان كنت لم تقع في شيء يؤخر الاجابة فاعلم ان الله تعالى يريد ان يرفعك درجات. الله ليس بحاجة ان يعذبك بهذا الهمل. ولا بهذا الغم. لا والله - [00:22:20](#)

الله ارحم بك من نفسك التي بين جنبيك. وارحم بك من والديك. ولكن العبد احيانا تكون له منزلة عند الله عز وجل مرتفعة لا ينالها بعمله. فتتأبى عليه ايش؟ المصائب عليه الهوم. تتأبى عليه تتأبى عليه التعب - [00:22:40](#)

يرفعه الله عز وجل بهذه المنزلة. قد لا يكون من اهل قيام الليل ولا من صيام النهار. ولا من المكثرين من العبادات. لكن يرفع الله بدرجات اعظم مما يرتفع به بعض ايش؟ العباد. فانت احسن الظن بربك. احسن الظن بربك. هل يمكن ان يقع في ذهنك يوم من الايام

- [00:23:00](#)

ان ابوك او امك يمكن ان يسعوا في ضررك؟ لا والله لا يمكن. فالله عز وجل اعظم اعظم من واجل من ان تظن به ايش؟ هذا الظن. اذا تأخيره لاجابة الدعاء او زيادة البلاء عليك والله انها - [00:23:20](#)

حكمة فاحسن الظن بالله عز وجل واسعى في اسباب الاجابة ومنها الدعاء. قال الله اذ نادى وهو مكظوم. والاخوة الذين لهم ذوق في فهم البلاغة يلاحظون ان هذه الجملة الحالية وهو جاءت بصيغة الجملة الاسمية. لتدل على استمرار الهمل - [00:23:40](#)

وشدة عليه شدة حتى بلغ المنتهى. ثم اطلق تلك الدعوة. جاء في بعض الاثار ان الملائكة قالت يا رب دعوة معروفة من صوت معروف من مكان مجهول لا يدرون اين هي لكن الدعوة والصوت - [00:24:00](#)

ما هو غريب عليهم. فاذا بها دعوة يونس عليه السلام. ففرج الله عز وجل عنه. قال الله تعالى فاستجبنا له ونجيناه من الغم. طيب هي خاصة بيونس؟ لا. وكذلك ننجي المؤمنين. ننجي المؤمنين. قال الله سبحانه - [00:24:20](#)

تعالى اذ نادى وهو مقدوم. نادى بماذا؟ نادى بهذه الدعوة التي فسرته اية الانبياء التي ترونها قبل قليل. اذ نادى وهو لولا ان تداركه نعمة من ربه. لولا هذه عند اهل اللغة او النحو حرف امتناع لوجود. يعني - [00:24:40](#)

لولا انه لولا انه ادرك برحمة الله عز وجل لما حصل لهما حصل. يعني لولا ان زيدا جاءني ما اكرمته. فالكرم وقع بعد وجود من بعد وجود او مجيء ايش؟ زيد. لولا ان تداركه نعمة من ربه اي رحمة من الله سبحانه وتعالى لنبذ بال - [00:25:00](#)

وهو مذموم. يقول لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم. يعني الله سبحانه وتعالى عاتبه ونبذ بالعراء وهذا كن ثابت وواضح وانبتنا عليه شجرة من يقطين الى اخره. واللوم واقع. لان الله عز وجل يقول هنا وهو مذموم اي عاتبه الله او لاهه الله -

[00:25:20](#)

عز وجل على مغاضبته لمن؟ لقومه. اذ ذهب مغاضبا فلم يستأذن ربه سبحانه وتعالى واستعجل. وهذا موضع الشاهد من القصة ان الله يقول لرسوله انتبه لا يقع منك ما وقع لمن؟ ليونس بسبب ضغط القوم او اذية قريش لك فلا تكن كما وقع من يونس عليه السلام. فالمنفي هو الذم - [00:25:40](#)

ليس نبذه بالعراء فقد صرح الله سبحانه وتعالى به في سورة الصافات. والمعنى لولا نعمة ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم. لكنه نبذ وهو غير مذموم يعني اه ان الله سبحانه وتعالى نبذه بالعراء وهو مذموم نبذ بالعراء وهو مذموم اي انه بعد عتابه له سبحانه وتعالى -

وتوبته عليه. قال الله سبحانه فاجتباها ربه فجعله من الصالحين. وهذا من ممن الله سبحانه وتعالى على يونس ان اعاد له ايش؟
التوجيه بالرسالة مرة اخرى. ثم لاحظ النكتة البلاغية هنا في قوله فجعله من الصالحين - 00:26:20

ولم يقل جعله ايش؟ صالحا. لان هذا التعبير اللي هو كلمة صالحا يدل على صلاح النفس. بينما قال جعله من الصالحين اي من من جملتهم ثم ختمت السورة الكريمة التنبيه الاخير وهو قبل ان اذكره اود ان ابين فقط ان ان - 00:26:40
اه ان الانسان في هذه القصة يستفيد فائدة عظيمة وهي ان الانسان اذا تاب من الذنب والخطأ تاب الله عز وجل عليه وقد يعود الى حال ايش؟ اكمل من الحال التي كان عليها. قال الله تعالى مبينا حال الكفار حين سمع القرآن وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بأبصارهم. وفي قراءة - 00:27:00

ليزلقونك وكلاهما بمعنى واحد. ليزلقونك بأبصارهم. وهذا نص جمع من السلف على انها من الايات التي تدل على اثبات ايش؟ العين.
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري ومسلم في حديث ابي هريرة العين حق. زاد مسلم واذا استغسل -

انتم تغسلوا واذا استغسلتم فاغسلوا. واذا استغسلتم فاغسلوا. وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا لما سمعوا الذكر
والمقصود ود هؤلاء او كاد هؤلاء اه ان يزيلوك عن مكانك ويهلكونك - 00:27:40
باصابتهم اياك بالعين. لشدة حنقهم عليك وحسدهم لك لما سمعوا الذكر. وهذا احد اسماء القرآن كريم وهذا يدل على ما بين هؤلاء
والقرآن الكريم والعياذ بالله من جفوة وبعد نسأل الله العافية ثم يقول الله تعالى مبينا حسد هؤلاء للنبي صلى الله عليه وسلم ومقته -

ووقتهم له انه لمجنون بسبب قراءة القرآن وسبحان الله ايكون من يقرأ هذا القرآن مجنوناً؟ والله انه لا عقل الخلق ان ان يقول هذا
الكلام الذي عجزوا هم عن ان يأتوا بسورة الايش؟ من مثله. وهو غاية البيان والفصاحة ولكن المعاند والمكابر لا حيلة فيه -

قال الله عز وجل وما هو الا ذكر للعالمين. فذكر هذا مع ان الخصوم لاحظوا قال الله تعالى ان هو ذكر لمن للعالمين وهذه الاية عجيبة
جدا في بث الامل. ودفع اليأس. لاحظوا كلمة للعالمين تقال - 00:28:40

في ثاني سورة نزلت في مكة. والرسول عليه السلام في حال من الضعف. اتباعه قلة. يسمع هذا السفه يقول مجنون وهذا يقول
شاعر وهذا يقول كذاب ولا يستطيع ان يقول لهم شيئا ثم تأتي هذه الكلمة لتملأ قلبه ايش؟ بشارة تملأ قلبه فألا لتقول له - 00:29:00
محمد لا عليك. هؤلاء سيكذبونك. هذا القرآن ليس ذكرا خاصا بهؤلاء ان كذبوا به فشلت الرسالة. وان صدقوا نجحت. لا. هذا ذكر
للعالمين كل جنهم وانسهم ايضا وليس فقط للانس. فاي بشارة اعظم من هذه البشارة؟ وكيف ييأس داعية الى الله عز وجل؟ تمر به
ظروف - 00:29:20

نقطع انها اقل من هذا الظرف الذي مر به النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك ييأس ويقول ما في فرصة للدعوة الطرق معطلة
الابواب مسدودة وغير لذلك لا من اراد ان يسدها سدها وهو في بيته. ومن اراد ان يفتحها فتحها ولو كان في بطن بطن الحوت.

فأفأله دواء واليأس - 00:29:40
نعوذ بالله تعالى ان نكون من اليائسين. ونسأله عز وجل ان يجعلنا واياكم من الدعاة الى سبيله على بصيرة. واعتذر على الاطالة
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ولن يكون هناك درس في الاسبوع القادم ان شاء الله مع ابتداء
الدراسة في الفصل الثاني. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:30:00